

الْمِنْ وَكَتَا

تأليف

مَسْعَدُ حَسِينِ مُحَمَّدٍ





الْمِنْ وَكَتَابَةُ





حَفَوفُ الطَّيْرِ مَحْفُوفَاتُ

الدَّارُ الْعَالَمِيَّةُ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

المِثْرُ وَكَتَبَةُ

الطبعة الأولى

1445 هـ - 2024 م

رقم الإيداع

2024/0000

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-744-000-0

الدَّارُ الْعَالَمِيَّةُ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ



ص.ب: ٦١٠ ز. ب: ٣١-٢١١١١١ ش الصالحى-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ / ٠٢ / ت: ٤٩٧٠٣٧٠ / ٠٢٠٣ / تليفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ / ٢٠٣

E.mail: alamia_misr@hotmail.com



اليمين والكفارة

إعداد

فضيلة الشيخ

مسعد بن حسين بن محمد الجعفي

عضو بآحاد الكتاب المسلمين
ومؤلف برابطة العالم الإسلامي



الأمم العالمية للبشرية المتحدة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





المفردة

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فاعلم - حفظني الله وإياك - أن المرءة خلّة كريمةٌ وخصلة شريفة، وهي أدب نفسيّ يحمل الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات، وهي صدقٌ في اللسان، واحتمال للعثرات، وبذل للمعروف، وكف للأذى، وصيانة للنفس، وكمال في الرجولة.

وهذا الكتاب [المروءة] ذكرت فيه بفضل الله وحوله معنى المرءة، ودرجات المرءة، وخوارم المرءة، مع ذكر صور ومواقف



المروءة



٦

من حياة أهل المروءة، سائلاً الله عَزَّجَلَّ أَنْ يتقبله خالصاً لَوَجْهِهِ الكَرِيمِ،
فهو من وراء القصد وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به، وصل
اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تَحْنِئُهُ

مسعد بن حسين بن محمد البجلي

المصري السلفي

زهراء الحدائق - كفر الدوار - البحيرة





٧

معنى المروءة



المروءة: هي حليّة النفوس، وزينةُ الهَمَمِ.

وقيل في معناها: هي آدابُ نفسيّةٌ تحمل الإنسانَ على اتِّباعِ محاسن الأخلاق وأجمل العادات.

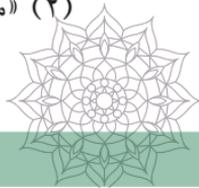
وقال الماوردي رَحِمَهُ اللهُ: «المروءةُ مراعاةُ الأحوالِ إلى أن تكون النفس على أفضلها، حتى لا يظهر منها قبيح عن قصد، ولا يتوجّه إليها ذمٌّ باستحقاق»^(١).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «ومروءة كل شيء بحسبه»^(٢).

❁ فمروءة اللسان: حلاوته وطيبه وليئه.

(١) أدب الدنيا والدين»: ص: [٣٨٧] للماوردي.

(٢) «مدارج السالكين»: (٢/٣٦٦) لابن القيم.



المروءة ————— ٨

❖ ومروءة الخُلُق: سعتهُ وبسطهُ للحبيب والبغض.

❖ ومروءة المال: الإصابةُ ببذله في مواقعه المحموده عقلاً
وعرفاً وشرعاً.

❖ ومروءة الجاه: بذلهُ للمحتاج إليه.

❖ ومروءة الإحسان والبذل: تعجيلهُ وتيسيره، وتوقيره، وعدم
رؤيته حال وقوعه، ونسيانهُ بعد وقوعه.





درجات المروءة



للمروءة ثلاث درجات:

أولها: مروءة المرء مع نفسه:

وهي أن يحملها قسراً على ما يَجْمَلُ ويزينُ، وترك ما يُقْبَحُ ويشينُ، ليصير لها ملكة في العلانية. فمن أراد شيئاً في سره وخلوته: ملكه في جهره وعلانيته. فلا يكشف عورته في الخلوة، ولا يتجشأ بصوت مُزعج ما وجد إلى خلفه سبيلاً. ولا يُخرج الريح بصوت وهو يقدر على خلفه.

وبالجملة: فلا يفعل خالياً ما يُستحيا من فعله في الملاء، إلا ما لا يحظره الشرع والعقل، ولا يكون إلا في الخلوة كالجماع والتخلي ونحو ذلك.





ثانيها: المروءة مع الخلق:

بأن يستعمل معهم شروط الأدب والحياء، والخلق الجميل، ولا يظهر لهم ما يكرهه هو من غيره لنفسه، وَلَيْتَخَذَ النَّاسَ مَرَأَةً لِنَفْسِهِ. فكل ما كرهه ونفر عنه، من قول أو فعل أو خلق، فليتجنبه، وما أحبه من ذلك واستحسنه فليفعله.

ثالثها: المروءة مع الحق سُبْحَانَهُ:

بالاستحياء من نظره إليك، واطلاعه عليك في كل لحظة ونفس، وإصلاح عُيوب نفسك جهد الإمكان. فإنه قد اشتراها منك، وأنت ساع في تسليم المبيع، وتقاضى الثمن، وليس من المروءة تسليمه معيباً^(١).



(١) «تهذيب مدارج السالكين»: ص: (٣٨٢-٣٨٣).





خوارم المروءة

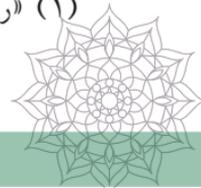


اعلم أخي الكريم أن هناك خصلاً تحرّم المروءة وهي كثيرة
ومتعددة:

❦ منها: اتباع الهوى:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «من لا دين له؛ يُؤثر ما يهواه، وإن أدّاه
إلى هلاكه في الآخرة، لضعف ناهي الدين، ومن لا مروءة له؛ يُؤثر
ما يهواه، وإن تُلم مروءته أو عُدِمها؛ لضعف ناهي المروءة، فأين هذا
من قول الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: لو عَلِمْتُ أن الماء البارد يثَلِّمُ مُرْوَعِي، لما
شربته؟!»^(١).

(١) «روضة المجين»: ص: [٤٢٨] لابن القيم.



❦ ومنها: إخراجُ الريح بصوت وهو يقدر على منعه:

فعن عبد الله بن زمعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْطَبُ، وَفِيهِ: «ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، وَقَالَ: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟» (١).

❦ ومنها: الإعلان بالفجور:

قال الإمام السرخسي: «ولا مروءة لمن يكون معلناً بفسق شرعاً».

❦ ومنها: التجشؤ بصوت مرتفع دون عذر:

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَكَلْتُ ثَرِيدَةً مِنْ خُبْزِ بُرٍّ وَحَمٍ سَمِينٍ ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلْتُ أَجْشَأُ فَقَالَ: «مَا هَذَا كُفَّ مِنْ جُشَائِكَ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا شَبَعًا أَكْثَرُهُمْ فِي الْأَخِرَةِ جُوعًا» (٢).

(١) صحيح: رواه البخاري [٢٣٤٧].

(٢) حسن: رواه الحاكم (١/٢٤٣)، وحسنه الشيخ الألباني في «الصحيححة»

برقم: [٣٤٣].





❁ ومنها: جعل النفس أضحوكة:

كمن يأتي بحركات بهلوانية كأن يجعل نفسه «خروفاً» كما يفعل أهل التمثيل! فهذا من خوارم المروءة.

قال أبو بكر الطرطوشي: «من خوارم المروءة: الحكاية المضحكة».

❁ ومنها: تقبيل الرجل زوجته أمام الناس:

وهذا من العادات المستهجنة، والتقليد الأعمى للكفار، ولا يبيح لنفسه هذا الفعل إلا ديوث.

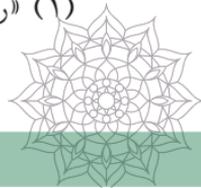
❁ ومنها: الأكل في الأسواق:

قال محمد بن سيرين رَحِمَهُ اللهُ: «ثلاثة ليست من المروءة: الأكل في الأسواق، والإدّهانُ عند العطار، والنظر في مرآة الحَجَّام»^(١).

❁ ومنها: استخدام الضيف:

قال رجاء بن حيوة: سَمَرْتُ - أي: جلست بعد العشاء - عند

(١) «روضة العقلاء»: ص: [٢٣٣] لابن حبان.



المروءة



١٤

عمر بن عبد العزيز ذات ليلة، فَعَشَا^(١) السَّرَّاجَ، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، ألا أُنَبِّهُ هذا الغلام يُصَلِّحُه؟ فقال: لا، دعه يُنام؛ لا أحب أن أجمع عليه عملين.

فقلتُ: أفلا أقومُ أصلحه؟ فقال: لا، ليس من المروءة استخدام الضيف. ثم قام بنفسه فأصلحه وصب فيه زيتاً، ثم جاء، وقال: قمْتُ وأنا عمر بن عبد العزيز، وجلستُ وأنا عمر بن عبد العزيز^(٢).

❁ ومنها: إفشاء ما يكون بين الرجل وزوجته:

من أمور الجَماع وما يدور بين الرجل وزوجته على الفراش وقد ورد النهي عن ذلك.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَسْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»^(٣).

(١) عشا: أي: ضعف نوره.

(٢) «البداية والنهاية»: (٢١١ / ٩) للحافظ ابن كثير.

(٣) صحيح: رواه مسلم [١٤٣٧]، أبو داود [٢٣٥٤]، وأحمد (٣ / ٢٥٤)،

وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: [٢٩٤٣].





❁ ومنها: خضاب اللحية بالسواد:

إن من التدليس المقوت، إخفاء الشيب إظهارًا للشباب
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ
بِالسَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»^(١).

❁ ومنها: الإتيان بأفعال الضفاق والمخنتين:

كالرقص، والغناء، والصفق بالأكف ونحو ذلك.

❁ ومنها: التغوط والتبول في طريق الناس وفي أماكن ظلهم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ».

قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ»^(٢).

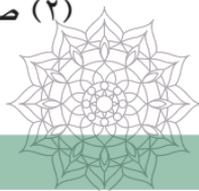
قال أبو الطيب العظيم آبادي رَحِمَهُ اللَّهُ تعليقا على هذا الحديث:

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ» قال الخطابي: يريد الأمرين

(١) صحيح: رواه أبو داود [٢٥٣٤]، والنسائي [١٤٣١]، وصححه

الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: [٨٠٠٩].

(٢) صحيح: رواه مسلم [١٤٩٥]، وأبو داود [٣٢١٤].



المروءة



الجالين لِلْعَن الحاملين للناس عليه والداعيين إليه، وذلك أن من فعلها لُعن وُشتم، يعني عادة الناس لعنه، فلما صارًا سببًا لذلك أضيف إليهما الفعل فكانا كأنهما اللاعنان، يعني أسند اللعن إليهما عن طريق المجاز العقلي، وقد يكون اللاعن أيضًا بمعنى الملعون فاعلها.

«الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ»: أي: يتغوط أو يبول في موضع يمر به الناس. والمراد بالطريق: الطريق المسلوك لا المهجور الذي لا يُسلك إلا نادرًا؟

«أَوْ ظَلَمَهُمْ»: أي: مستظل الناس الذي اتخذوه مقيلاً ومنزلاً ويقعدون فيه، وليس كل ظل يحرم القعود للحاجة تحته، فقد قعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحاجته تحت حائش من النخل، وللحائش لا محالة ظل. والحديث يدل على تحريم التخلي في طريق الناس وظلمهم لما فيه من إيذاء المسلمين بتنجيس من يمر به واستنذاره^(١).



(١) «عون المعبود»: (١/ ٣٠-٣١).



مواقف وصور من حياة أهل المروعة



مروعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا، «أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟» قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَحَسَنَهَا فُلَانٌ، فَقَالَ: اكْسِينَهَا، مَا أَحْسَنَهَا!

قَالَ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنَتْ، لَيْسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، وَعَدِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ، قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي».

قَالَ سَهْلٌ: فَكَأَنْتَ كَفَنُهُ»^(١).

(١) صحيح: رواه البخاري [١٢٧٧].

مرودة الإمام الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ؛

قال الربيع: «كان الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ مَارًا بِالْحِذَائِينَ فَسَقَطَ سَوْطُهُ، فَوَثَبَ غَلَامٌ وَمَسَحَهُ بِكُمِهِ وَنَاوَلَهُ، فَأَعْطَاهُ سَبْعَةَ دَنَانِيرٍ!!»^(١).

مرودة أحمد بن مهدي رَحْمَةُ اللَّهِ؛

كان أحمد بن مهدي كما قال ابن النجار: «من الأئمة الثقات، وذوي المروءات».

أما قصته الدالة على مروءته، فيحكىها لنا فيقول: «جاءني امرأة ببغداد ليلة، فذكرت أنها من بنات الناس، وأنها امتُحنت، وسألني أن أسترها، قالت: فقد أكرهت على نفسي، وأنا حُبلى، وقلت: إنك زوجي فلا تفضحني. فنكبتُ عنها ومضيت. فلم أشعُرُ حتى جاء إمامُ المحلة والجيران يُهتفون بالولد الميمون، فأظهرتُ التهلل، وأعطيت في اليوم الثاني للإمام دينارين، وقلتُ: أعطها نفقة، فقد فَارَقْتُهَا^(٢) وكنْتُ أعطيها في كل شهر دينارين، حتى أتى

(١) «سير أعلام النبلاء»: (٣٧ / ١٠) للإمام الذهبي.

(٢) أي: طلقها.



على ذلك سنتان، فمات الطفلُ، وجاءني الناس يُعزُّونِي فكنْتُ أظهر لهم التسليم والرِّضا، فجاءتني بعد أيام بالدنانير فردتها ودعت لي، فقالت: سترك الله كما سترتني. فقلت: هذا الذهب كان صلة للولد، وقد ورثتيه، وهو لك!!»^(١).



(١) «سير أعلام النبلاء»: (١٢/٥٩٨) للإمام الذهبي.





الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥.....	المقدمة.....
٧.....	معنى المروءة.....
٩.....	درجات المروءة.....
٩.....	- مروءة المرء مع نفسه.....
١٠.....	- المروءة مع الخلق.....
١٠.....	- المروءة مع الحق سُبْحَانَهُ.....
١١.....	خوارم المروءة.....
١١.....	- اتباع الهوى.....
١٢.....	- إخراج الريح بصوت وهو يقدر على منعه.....
١٢.....	- الإعلان بالفجور.....
١٢.....	- التجشؤ بصوت مرتفع دون عذر.....



الصفحة

الموضوع

- ١٣ جعل النفس أضحوكة
- ١٣ تقبيل الرجل زوجته أمام الناس
- ١٣ الأكل في الأسواق
- ١٣ استخدام الضيف
- ١٤ إفشاء ما يكون بين الرجل وزوجته
- ١٥ خِصَابُ اللحية بالسواد
- ١٥ الإتيان بأفعال الفساق والمخثين
- ١٥ التغوط والتبول في طريق الناس وفي أماكن ظلهم
- ١٧ مواقف وصور من حياة أهل المروءة
- ١٧ مروءة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٨ مروءة الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ
- ١٨ مروءة أحمد بن مهدي رَحِمَهُ اللهُ
- ٢١ الفهرس

